مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ **ISSN:** 1112- 7872
E-ISSN: 2600-6162
مجلد: 17 عدد: خاص جانفي 2022
العنوان: بعض العوامل المؤثرة في تحقيق التوافق... ص.ص 212- 239.

بعض العوامل المؤثرة في تحقيق التوافق الزواجي: (دراسة ميدانية بولاية سطيف)

إيمان لعفيفي[1]، لمنور معروف[2]

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة العربي بلمهيدي أم البواقي، [1]imenl1985@yahoo.fr.

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة عباس لغرور خنشلة، [2]maarouf.kame@yahoo.fr.

تاريخ الإرسال: 2019/03/31؛ تاريخ القبول:2021/04/26

Some factors affecting the marital compatibility: (Field study in Setif state)

Abstract:

Our real life proves that there is no doubt about the difficulty of achieving marital compatibility. It is enough for us to know the extent of the problems that our homes suffer from, and the rates of divorce that are lealed through official international and local statistics, in Algeria, for example has more than 70.000 divorces. Have registered at our national courts by the end of 2018, 30% of them are recently marriage, we recognize the importance of returning the subject of marital compatibility in all its divisions to the arena of scientific research.

In this study we try to identify the level of marital compatibility, and its impact on the factors of marriage duration and marital choice, the researchers selected a purposive sample of 770 married, to apply the scale the marital compatibility of Graham Spanier (1976), which we confirmed that has met the conditions of validity and reliability. Among the results of this study are:

There is an average level of marital compatibility among the married, a statistically different mean difference between the individuals degrees in marital compatibility for the group of married wich a period of one to seven years, while there are no statistical function differences between the average degrees of individuals in marital compatibility, which is attributable to the concomitant method of selection.

Keywords: Marriage; compatibility; Marital compatibility; Duration of the marriage; Marital choice.

الملخص:

يثبت واقعنا المعاش بما لا يدع مجالا للشك صعوبة تحقق التوافق الزواجي، فيكفينا أن نطلع على حجم المشكلات التي تعاني منها بيوتنا، ومعدلات الطلاق المرتفعة من خلال الإحصائيات الرسمية العالمية والمحلية، ففي الجزائر على سبيل المثال لا الحصر أكثر من 70 ألف حالة طلاق، قد سجلت بمحاكمنا الوطنية خلال نهاية سنة 2018، 30% منها عند حديثي الزواج، لندرك أهمية إعادة موضوع التوافق الزواجي بجميع تقسيماته إلى ساحة البحث العلمي.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى التوافق الزواجي، ومدى تأثره بعاملي مدة الزواج وطريقة الاختيار الزواجي، ولتحقيق هذه الأهداف اختار الباحثان عينة غير عشوائية مكونة من 770 فردا (385 متزوج، 385 متزوجة)، ليطبق عليهم مقياس التوافق الزواجي لغراهام سبانييه (1976) بعد التأكد من صدقه وثباته، ومما أسفرت عنه هذه الدراسة:

وجود مستوى متوسط من التوافق الزواجي لدى أفراد الدراسة، وجود اختلاف دال إحصائيا بين متوسطات درجات الأفراد في التوافق الزواجي لصالح مجموعة المتزوجين الذين مدة زواجهم من عام إلى سبعة سنوات، بينما لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الأفراد في التوافق الزواجي تعزى لطريقة الاختيار الزواجي.

الكلمات المفتاحية: التوافق؛ الزواج؛ التوافق الزواجي؛ مدة الزواج؛ الاختيار الزواجي.

مقدمة:

يعد التوافق الزواجي شرطا أساسيا لاستقرار الحياة الزوجية، ودالة عن مدى نجاح الزواج واستمراره، وأحد أهم مؤشرات الصحة النفسية للمتزوجين. كما يعتبر التوافق الكامل بين الأزواج ضربا من المستحيل، لأنّ دورة الحياة الزوجية مقوضة بالمشكلات والمنغصات التي قد تكون ضرورية في بعض الأحيان من أجل إنعاش العلاقة الزوجية، واختبار مدى توافق الزوجين وقوة تمسكهما بعلاقتهما الزوجية، كما قد تؤثر على الصحة العقلية والجسمية للزوجين ما قد يحطم علاقتهما الزوجية.

ويشير مكتب الإحصاء الأمريكي أن ثلثي الزيجات تنتهي بالطلاق سنويا، وبخاصة خلال الخمس سنوات الأولى من عمر الزواج(أبو موسى سمية، 2008: 14) أما في الجزائر فقد وصلت حالات الطلاق نهاية 2018 إلى 70.000 حالة، بمعدل حالة طلاق كل 6ساعات، 30% منها عند حديثي الزواج (أنظر تعليق رقم1). كما أشارت بعض الدراسات العربية أن نسبة كبيرة من الأزواج يترددون على العيادات الطبية غير النفسية، ويشتكون من اضطرابات سيكو سوماتية تعزى إلى سوء التوافق الزواجي، وأن نحو 40% من المراجعين في العيادات النفسية كان سوء التوافق الزواجي جزء من مشكلاتهم، بالإضافة إلى أنّ 50% من الأزواج ممن يبحثون عن علاج، كان سبب معاناتهم عدم التوافق الزواجي.

وقد حاول الباحثون في علم النفس منذ ثلاثينيات القرن الماضي، ضبط زملة العوامل الموضوعية التي تغذي أرضية التوافق الزواجي وتؤثر في تحقيقه. فقد توصل بعض الباحثين أمثال لوك1951، نود هوس 1955، بونجورو 1974، عبد الجواد 1979، عبد الرحمان ودسوقي 1988 إلى دور العوامل الديموغرافية في التنبؤ بمآل الزواج كطول مدة الزواج، الدخل، المهنة، التربية، السن

عند الزواج وأيضا دور الاختيار السليم، خبرات الطفولة والدين. كما توصل كيلي وآخرون 1987 من خلال دراسات طولية إلى دور العوامل الشخصية والخصائص الفردية كالتوافق النفسي والتشابه في التوقعات حول الزواج في تحقيق توافق الأزواج. وبينت دراسات طولية امتدت بين سنتي 1980 و2000 أنّ هناك عوامل متنوعة اجتماعية وثقافية واقتصادية وغيرها قد كان لها أثر واضح في مآل الزواج (خرف الله علي، 2014: 20). واعتبر مشروع دنفر للتطور العائلي لماركمان 1993 من أهم الدراسات الطولية التي خلصت إلى أنه من أهم عوامل التنبؤ بتفكك الزواج هو عدم صدق مشاعر الزوج والزوجة، ونقص مهارات حل المشكلات، وصغر سن الزوجة عند الزواج.(بلميهوب كلثوم، 2006: 26).

ويرى هيكس أنّ هناك شبه إجماع بين الباحثين على الارتباط الموجب لعديد المتغيرات بالتوافق الزواجي، برغم اختلافهم في وضع تصنيف موحد للعوامل المؤثرة في تحقيق التوافق الزواجي. (بوقطاية مراد، 2008: 92)، ونحاول من خلال هذه الدراسة تناول متغيري مدة الزواج والاختيار الزواجي من بين العوامل المؤثرة في سيرورة التوافق الزواجي، حيث يعتبر الباحثون أنّ السنوات الأولى من عمر الحياة بين الزوجين خط فاصل في تحديد مآل الزواج، أين يبدأ الزوجين في هذه الفترة التوافق والتكيف لبعضهما البعض، وأنّ الفترة اللازمة لتوافقهما الزواجي تختلف من مجال لآخر من مجالات الحياة الزوجية، ومن شخص لآخر، فقد تستغرق أشهرا وقد تمتد إلى سنوات طويلة، وأنّ السنوات الأولى من الزواج تمتاز حسب الكندري بتنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والنفسية للزوجين. وتشير دسوقي 1986 إلى أنّ التوافق الزواجي يتأثر بمدة الزواج، كما يضيف مرسي 1995 أنه كلما قصرت مدة الزواج كلما زادت احتمالات الطلاق، كما وجد أنّ السنتين الأولى والثانية من عمر الزواج تسجل معدلات طلاق عالية، بسبب الاندفاع في الزواج وسوء الاختيار وصعوبة التفاهم بين الزوجين لقلة خبرة كل منهما بالآخر وبالحياة الزوجية وبحل الخلافات الأسرية.(عون عمار، 2014: 46).

كما يعتبر أيضا الاختيار الزواجي من بين العوامل المؤثرة في تحقيق التوافق الزواجي، وتعرفه العمري على أنه انتقاء شخص من بين عينة من الأفراد، يكون صالحا للزواج والارتباط به (السيد الحسين، 2015: 21). ويرى العزة أنه إذا كان اختيار الشريك خاطئا، فإن ذلك يؤدي إلى سوء التوافق بين الزوجين، كما هو الحال بين الزوج المتعلم والزوجة الأمية، أو عند الزواج المتسرع، الذي تظهر فوارقه الشاسعة بعد الزواج، أو وجود فارق كبير في العمر حيث يكون هناك فارق نمائي بينهما، وفارق معرفي وإدراكي وانفعالي يؤدي إلى سوء الفهم بينهما. فلا يمكن للزواج أن ينجح دون فترة مناسبة من التعارف العميق، وقد تبين أن أكثر الزيجات الفاشلة هي التي تمت بسرعة وبصدفة ودون تعارف. وتأسيسا لما تم عرضه تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل الرئيسي الآتي:

هل يختلف أفراد الدراسة في مستوى توافقهم الزواجي وفقا لعاملي مدة الزواج وطريقة الاختيار الزواجي؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في تناولها لموضوع التوافق الزواجي كأحد أهم ركائز الاستقرار الزواجي، ولمجتمع الأزواج وهي فئة تحتاج الكثير من الدراسات والبحوث التي تعنى بواقع ومفهوم الحياة الزوجية من وجهة إدراك الأزواج لها، ووضع التوافق الزواجي لديهم..، وكذا مسببات استمرار الحياة الزوجية والحلول الواجب اتخاذها في سبيل دوامها.وتزداد أهمية هذه الدراسة نظرا للإحصائيات الرهيبة والتي تشير للوضع الكارثي الذي آلت إليه الأسرة بصفة عامة لاسيما الأسرة الجزائرية.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى التوافق الزواجي عند المتزوجين والمتزوجات، وكذا التحقق من وجود فروق في مستوى التوافق الزواجي عند أفراد الدراسة تعزى لمتغير مدة الزواج. كما تهدف إلى التحقق من وجود فروق في مستوى التوافق الزواجي عند أفراد الدراسة تعزى لمتغير طريقة الإختيار الزواجي.

الدراسات السابقة: نذكر منها:

دراسة بلميهوب كلثوم (2006): هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العوامل المتحكمة في الاستقرار الزواجي، والذي حددته الباحثة بتحقيق مستوى عال من الرضا عن مكونات الحياة الزوجية في أبعادها العاطفية، والجنسية والمعرفية والعلائقية، وتحمل المسؤوليات الأسرية والقدرة على حل الصراع من خلال الاتصال الفعال، وتحقيق التوقعات الزوجية والشعور بالسعادة الزوجية.

وقد تكونت عينة البحث من 400 من المتزوجين من الجنسين 180 ذكور و220 إناث، وتتراوح أعمارهم بين 18 و66 سنة بمتوسط قدره 37.74 سنة، أما مدة الزواج فتراوحت بين عام إلى 43 سنة بمتوسط قدره 11.20 سنة، وقد تم استخدام خمسة مقاييس لقياس العلاقة الزوجية من جميع جوانبها، التي تمثلت في: مقياس التوافق الزواجي، ومقياس الرضا الزواجي، ومقياس الاتصال الزواجي، ومقياس التوقع الزواجي، ومقياس السعادة الزوجية.

وقد توصلت الباحثة إلى وجود ثلاث مجموعات أساسية من العوامل المسهمة في تحقيق الاستقرار الزواجي، حيث كانت كلها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 وهي العوامل اللوجيستيكية للعلاقة كمدة الزواج، السن والمستوى التعليمي والسكن مع الأهل، بينما العوامل الشخصية فتتمثل في الخلفية الأسرية والصحة النفسية والجسمية، أما العوامل التفاعلية بين الطرفين فتتمثل في العوامل العاطفية والسلوكية كالشعور بالحب وبالثقة المتبادلة، استعداد الطرف الآخر للاستمتاع، الشعور بالصحبة، الشعور بالمساواة، جاذبية شكل القرين، الشعور بالحميمية، الاتفاق حول أسلوب الحياة، تأييد القرين لمهنة ما، عدم وجود صراعات حول الأمور المالية، الوضوح في الإنفاق المالي.

دراسة صابرين (2016): والتي هدفت إلى التعرف على علاقة الذكاء الوجداني بالتوافق الزواجي، وهي دراسة ميدانية طبقت على عينة مقدرة بـــــ 232 زوج وزوجة في مدينة دمشق، وتم استخدام

مقياس بار-ون للذكاء الوجداني ومقياس التوافق الزواجي لمحمد بيومي خليل، ومن بين نتائج هذه الدراسة:

وجود فروق في فهم الانفعالات البينشخصية والتكيفية والتوافق الزواجي لصالح طريقة الاختيار غير التقليدية.(رغد صابرين، 2016 ، ص 41)

فرضيات الدراسة: تقوم هذه الدراسة على اختبار الفرضيتين الآتيتين:

يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطين فأكثر من متوسطات درجات أفراد الدراسة في التوافق الزواجي تعزى لمتغير مدة الزواج ([01-07 [سنة ، [07-13 [سنة ، [13-19 [سنة ، [19-25 [سنة).

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في التوافق الزواجي تعزى لمتغير الاختيار الزواجي (تقليدي، بعد التعارف)

قراءة في المفاهيم:

مفهوم التوافق الزواجي: عرفه كارل روجرز بأنه «قدرة كل من الزوجين على دوام حل الصراعات العديدة التي إذا تركت حطمت الزواج».(العمودي ياسر، 2001: 16) بينما عرفته الخولي بأنه «التحرر النفسي من الصراع و الاتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة، وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة و تبادل العواطف».(العبدلي سعد، 2010: 66) كما تعرفه القشعان بأنه «درجة التعاون المشترك بين الزوجين لمواجهة الصعوبات و الاختلافات التي تطرأ على تفاعلهما اليومي، ومدى رضاهما عن تلك العلاقة وفقا للأدوار الأساسية الواجب القيام بها لكل منهما». (الدعدي غزلان، 2009: 39) ويعتبر مرسي 1995 «أن الزوجين متوافقين إذا كانت سلوكيات كل منهما مقبولة من الآخر، وقد قام بواجباته وأشبع حاجاته وعمل ما يرتبط به، وامتنع عن عمل ما

يؤذيه، في حين أن الزوجين غير متوافقين معا إذا كانت سلوكيات كل منهما تؤذي الآخر أو تحرمه من إشباع حاجاته، أو لا تساعدهما على تحقيق أهدافهما من الزواج، أو تفسد علاقتهما الزوجية. فصعوبة التوافق الزواجي مسألة نسبية، تختلف من زوج لآخر حسب نظرة كل منهما للأزمة و تفسيرها، وفهمه لقدراته، وعلاقته بزوجه وهدفه من الزواج».(ونوغي فطيمة، 2014: 136) ويتبنى الباحثان تعريف كل من سبانييه وكول Spanier & Cole للتوافق الزواجي من خلال أربعة عوامل وهي: الاتفاق الثنائي: وهو مدى الاتفاق على الأمور المهمة وتقسيم الأدوار في العلاقة الزوجية، التماسك الثنائي: هو مدى التعاون بين الطرفين في الحياة الزوجية، التعبير الوجداني: هو حاجة الفرد للوجدان والجنس، المحصل عليهما من العلاقة الزوجية والرضا المتبادل: هو سعادة كل منهما بالعلاقة و الرضا المتبادل بينهما.(فرج شوقي،2003، ص155-156)، ويعرفانه إجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها أفراد الدراسة على مقياس التوافق الزواجي لغراهام سبانييه (1976) المترجم من طرف بلميهوب (2006)

مفهوم العوامل المؤثرة في التوافق الزواجي: هي زملة من العوامل الموضوعية والمتنوعة التي يشهد لها الأدب السيكولوجي بأنها تغذي أرضية التوافق الزواجي وتؤثر في تحقيقه.حيث نتطرق في هذه الدراسة إلى عاملي مدة الزواج و طريقة الاختيار الزواجي.

مفهوم مدة الزواج: هي المدة الفاصلة بين تاريخ بداية زواج كل فرد من أفراد العينة وتاريخ استجابته على مقاييس الدراسة الحالية. ويقسم الباحثان إجرائيا أفراد الدراسة وفقا لهذا المتغيرالكمي الذي يتراوح بين سنة وخمسة وعشرين سنة إلى أربع مجموعات، طول كل فئة هو ستة سنوات كالآتي: مجموعة الأزواج اللذين تنحصر مدة زواجهم بين سنة وست سنوات [01-07] سنة ، ومجموعة الأزواج اللذين تنحصر مدة زواجهم بين سبعة سنوات وإثنا عشر سنة [07-13] سنة، ومجموعة الأزواج اللذين تنحصر مدة زواجهم بين ثلاثة عشر سنة وثمانية عشر سنة [13-19] سنة، ومجموعة

الأزواج اللذين تنحصر مدة زواجهم بين تسعة عشر سنة وأربعة وعشرون سنة [19-25 [سنة.

مفهوم الاختيار الزواجي: وتعرفه العمري 2003 بأنه انتقاء فرد من بين عينة من الأفراد، يكون صالحا للزواج والارتباط به (السيد الحسين،2015، ص 21-22). ويقسّم الباحثان إجرائيا أفراد الدراسة وفق لهذا المتغير الكيفي إلى مجموعتين: مجموعة من تزوجوا بعد التعارف ومجموعة من تزوجوا دون أن يتعارفوا (زواج تقليدي أو مرتب حيث نستخدم مصطلح تقليدي).

منهج الدراسة: استلزمت طبيعة الأهداف المرجو الوصول إليها من خلال هذه الدراسة، إتباع المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويسهم بوصفها وصفا دقيقا، موضحا خصائصها عن طريق جمع المعلومات، وتحليلها وتفسيرها، ومن ثّم تقديم النتائج في ضوئها.

أداة الدراسة: بعد الاطلاع على جملة من الدراسات السابقة، وكذا المقاييس المعدة لقياس التوافق الزواجي، قرر الباحثان استخدام مقياس التوافق الزواجي لغراهام سبانييه (1976)، كونه من أوسع المقاييس المعتمدة في ميدان قياس جودة العلاقة الزوجية، سواء في مجال البحث أو في الميدان العيادي والعلاج الزواجي والأسري. حيث تم اعتماد النسخة العربية المترجمة من طرف بلميهوب (2006)

وصف المقياس:. يتكون هذا المقياس من 32 عبارة تتوزع على 04 مقاييس فرعية، نوضحها من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم (01) يوضح أرقام عبارات مقياس التوافق الزواجي المنتمية لكل محور ومجموعها

المحاور		أرقام البنـــود	مجمـــوع البنـــود
01	محور الاتفاق الزواجي	-13-12-11-10-9-8-7-5-3-2-1 15-14	13
02	محور الرضا الزواجي	-31-23-22-21-20-19-18-17-16 32	10
03	محور التماسك الزواجي	28-27-26-25-24	05
04	محور التعبير العاطفي	30-29-6-4	04
مجمـــــوع العبـــارات			32

ويتم تصحيح هذا المقياس وفقا للمفتاح الموالي:

جدول رقم (02) يوضح مفتاح تصحيح مقياس التوافق الزواجي

البنـــود	الدرجـــات
من 01 إلى 19	1-2-3-4-5
-24-23-22-21-20 32-31-28-27-26-25	0-1-2-3-4
30-29	1-0

أما طريقة تطبيق هذا المقياس فتصلح فرديا وجماعيا.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

الصدق: عرض الباحثان مقياس التوافق الزواجي، على مجموعة من الخبراء في ميدان علم النفس والقياس النفسي بعدة جامعات جزائرية، وأيضا على مجموعة من الأخصائيين النفسانيين الممارسين بولاية سطيف، ممن لهم خبرة مهنية تفوق الخمس سنوات في مجال الإرشاد الزواجي حيث كان عدد المحكمين هو 10 محكمين. وباستخدام معامل كندل للاتفاقKendall ، بين المحكمين الذين يقومون بتقييم عبارات هذا المقياس وذلك بإعطائه مجموعة من الرتب من أجل معرفة وجود اقتران من عدمه بين هذه الرتب، حيث يوضح الجدول الآتي قيم معاملات الاتفاق ودلالتها الإحصائية، بعد الاستعانة بالبرنامج الإحصائي الاستكشافي SPSS . V.21:

جدول رقم (03) يوضح قيم معاملات كندل للاتفاق ودلالاتها الإحصائية عند مستوى (α=0.05)

	عدد البنود	قيمة معامل كندل (w)	قيمة (x^2) المحسوبة	درجات الحرية dll	قيمة الاحتمال p.value	الدلالة الإحصائية عند (α=0.05)
محور الاتفاق الزواجي	13	0.539	64.692	12	0.000	دالة
محور الرضا الزواجي	10	0.583	52.447	9	0.000	دالة
محور التماسك الزواجي	05	0.491	19.636	4	0.01	دالة
محور التعبير العاطفي	04	0.530	15.90	3	0.01	دالة
مقياس التوافق الزواجي	32	0.557	172.53	31	0.000	دالة

ويتضح من خلال الجدول أعلاه، أنّه توجد علاقة دالة إحصائيا عند مستوى (**α=0.05**) بين مجموعة الرتب المعطاة من قبل المحكمين حول قدرة العبارات على قياس محاور انتمائها، وكذا قدرة المحاور على قياس ما أعد المقياس ككل لقياسه. وبالتالي يمكن الاعتماد على المقياس في شكله الظاهري..كما أقرّ المحكمون بأن عبارات المقياس هي عبارات واضحة، ودقيقة، وكافية لقياس موضوع القياس.

الثبات: تم تقديره باستخدام طريقة التجزئة النصفية ويوضح الجدول الموالي النتائج المتوصل إليها:

جدول رقم (04) يوضح نتائج ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية

	عدد البنود	التباين	معامل الارتباط بين النصفين قبل التعديل	معامل الارتباط بعد التعديل (معامل جتمان)
نصف المقياس الأول	16 بندا فرديا	38.667	0.543	0.703
نصف المقياس الأول	16 بندا زوجيا	36.046		

وما يوضحه الجدول أعلاه، أنّ معامل الارتباط بعد تعديله يساوي (0.70) والذي يعني أنّ المقياس ثابت ويخدم أغراض بحثنا الحالي.

وما تجدر الإشارة إليه أنّ درجات الأفراد على هذا المقياس تفسر حسب انتمائها إلى أحد المجالات الآتية حيث يشير المجال من 19-59 درجة إلى مستوى منخفض من التوافق الزواجي، ويشير المجال من 60-100 درجة مستوى متوسط من التوافق الزواجي، ويشير المجال من 101 درجة فما فوق إلى مستوى مرتفع من التوافق الزواجي.

مجتمع وعينة الدراسة: يمثل مجتمع هذه الدراسة جميع المتزوجين والمتزوجات بولاية سطيف، وهو من المجتمعات الكبيرة جدا وغير المحدودة، التي توجب علينا اختيار جزء منه لجمع معطيات وبيانات هذه الدراسة، وقد تم اختيار ذلك بأسلوب معاينة قائم على التطوع (عينة التطوع)، وذلك بمعونة بعض الزملاء الذين قاموا بتوزيع عدد معتبر من أداة الدراسة عبر مختلف مناطق الولاية، آخذين في الاعتبار إمكانية وجود استجابات منقوصة...وقد استغرقت عملية جمع هذه البيانات قرابة الشهرين ، لنتحصل أخيرا على عينة مكونة من 770 متزوجا (385 متزوج و385 متزوجة) . قمنا بعد جمعها بإدخالها وتفريغها على برنامج spss . ويوضح الجدول الآتي عينة الدراسة وفقا لمتغيري مدة الزواج وطريقة الاختيار الزواجي:

جدول رقم (05) يصف أفراد عينة الدراسة وفقا لمتغيري مدة الزواج و طريقة الاختيار الزواجي

مدة الزواج بالفئات	التكرارات (fi)	التكرار النسبي المئوي(Pi%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متغير طريقة الاختيار الزواجي	التكرارات (fi)	التكرار النسبي المئوي(Pi%)
[01-07[	196	%25.45	12.61	05.12	الاختيار التقليدي	398	%51.69
[07-13[	216	%28.05					
[13-19[	184	%23.9			الاختيار بعد التعارف	372	%48.31
[19-25]	174	%22.6					
المجموع	770	%100			المجموع	770	%100

حيث يتضح من الجدول أعلاه أنّ مدة زواج عينة الدراسة قد تراوحت بين سنة و 25 سنة وقد تم تقسيمها إلى 04 فئات طول كل فئة هو 06 سنوات، كما يتضح لنا أيضا أنّ عدد أفراد الدراسة الذين كانت طريقة اختيارهم الزواجي تقليدية يساوي 398 فردا مقابل 372 فردا كانت طريقة اختيارهم قائمة على أساس التعارف.

حدود الدراسة: وهي عبارة عن حدود موضوعية تتمثل في المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي وفي أداة الدراسة وهي مقياس التوافق الزواجي لسبانييه وفي عينتها الاستطلاعية المقدرة ب40 فردا وبالعينة الأساسية والمقدرة ب770 من المتزوجين والمتزوجات وبالأساليب الإحصائية لاختبار فرضيات هذه الدراسة، وحدود مكانية تتمثل في مكان إنجاز هذه الدراسة وهو ولاية سطيف ، وحدود زمانية تتمثل في فترة إنجاز الجانب الميداني لهذه الدراسة الذي امتد من بداية شهر جانفي إلى نهاية شهر فيفري 2019. وخارج نطاق هذه الحدود لاتعمّم نتائج دراستنا.

عرض النتائج ومناقشتها:

معالجة صحة الفرضية الأولى: لقد نصت فرضية بحثنا الأولى على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطين فأكثر من متوسطات درجات أفراد الدراسة في التوافق الزواجي تعزى لمتغير مدة الزواج ([01-07 [سنة ، [07-13[سنة، [13-19[سنة ، [19-25[سنة)

ونعرض جدوليا بيانات هذا الجزء من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم (06) يصف بيانات الجزء الأول من الفرضية الأولى

مجموعات متغير مدة الزواج	مدة الزواج بالسنوات	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجموعة الأولى	[01- 07]	196	93.71	10.87
المجموعة الثانية	[07- 13]	216	89.67	12.43
المجموعة الثالثة	[13- 19]	184	90.41	13.25
المجموعة الرابعة	[19- 25]	174	88.99	12.91

وقد عولجت صحة هذه الفرضية عن طريق فرضها الصفري التالي:لا يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في التوافق الزواجي تعزى لمتغير مدة الزواج ([01-07 [سنة ، [07-13[سنة ، [13-19[سنة ، [19-25[سنة) ،حيث تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي بواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي spss، ويوضح الجدول الآتي نتيجة ذلك التحليل الإحصائي:

جدول رقم (07) يحلل بيانات الجزء الأول من الفرضية الأولى

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	التباين (متوسط المربعات)	قيمة (ف)	قيمة الاحتمال spss	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
بين المجموعات	2535,939	3	845,313	5.52	0.001	0.05	دال،بمعنى: نرفض Ho و نقبل H1
داخل المجموعات	117308,586	766	153,144				
المجموع الكلي	119844,525	769					

ويتضح لنا من خلال قراءة الجدول أعلاه أنّ قيمة اختبار(ف) والتي تساوي (5.52) هي قيمة دالة إحصائيا انطلاقا من قيمة الاحتمال p.value (0.00)، لتكون بذلك قيمة اختبار (ف) دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05، ما يعني أن الفروق الملاحظة بين متوسطات أفراد المجموعات الأربعة هي فروق معنوية وذات دلالة إحصائية، وحقيقية، وبالتالي نرفض الفرض الصفري القائل بأنه لا يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات الدرجات الكلية لأفراد الدراسة في التوافق الزواجي تعزى لمتغير مدة الزواج [01-07 [سنة ، [07-13[سنة ، [13-19[سنة ، [19-25[سنة)، ونقبل الفرض البديل القائل بأنه يوجد اختلاف ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطين فأكثر من متوسطات الدرجات الكلية للأزواج والزوجات في التوافق الزواجي تعزى لمتغير مدة الزواج ([01-07 [سنة ، [07-13[سنة ، [13-19[سنة ، [19-25[سنة)، أو بصيغة أخرى تختلف متوسطات المجموعات الأربعة فيما بينها.

تحديد مصدر الاختلاف: استعان الباحثان بإحصائي اختبار المقارنات المتعددة (LSD) أو ما يعرف باختبار أدنى فرق دال من أجل تحديد مصدر الاختلاف، حيث يوضح الجدول الموالي نتائج استخدام هذا الاختبار:

جدول رقم (08) يحدد مصدر الاختلاف في التوافق الزواجي بين متوسطات المجموعات الأربعة

متغير مدة الزواج بالسنوات (المجموعات الأربعة)	] 07-01]	]13-07]		]19-13]		]25-19]	
		قيمة الفارق	قيمة الاحتمال	قيمة الفارق	قيمة الاحتمال	قيمة الفارق	قيمة الاحتمال
] 07-01]	*	4.04	0.001	3.30	0.010	4.72	0.000
]13-07]	*	*		0.74	0.54	0.67	0.59
]19-13]	*	*		*		1.42	0.27
]25-19]	*	*		*		*	

ونلاحظ من خلال الجدول أعلاه، أنه يوجد اختلاف معنوي ودال عند مستوى دلالتنا 0.05 بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الأولى في التوافق الزواجي اللذين مدة زواجهم تتراوح بين سنة وستة سنوات ([01- 07]) ومتوسطات درجات أفراد المجموعة الثانية في التوافق الزواجي اللذين مدة زواجهم بين سبعة سنوات واثنا عشر سنة ([07- 13]) لصالح المجموعة الأولى، كما يوجد اختلاف معنوي ودال عند مستوى دلالتنا 0.05 بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الأولى في التوافق الزواجي اللذين مدة زواجهم تتراوح بين عام و ستة سنوات ([01- 07]) و متوسطات درجات أفراد المجموعة الثالثة اللذين مدة زواجهم بين ثلاثة عشرة و ثمانية عشرة سنة ([13- 19]) لصالح المجموعة الأولى، كذلك يوجد اختلاف معنوي ودال عند مستوى دلالتنا 0.05 بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الأولى في التوافق الزواجي اللذين مدة زواجهم تتراوح بين

سنة و ستة سنوات ([01- 07 []) و متوسطات أفراد المجموعة الرابعة في التوافق الزواجي اللذين مدة زواجهم بين تسعة عشرة سنة و أربعة وعشرون سنة ([19- 25[]) لصالح المجموعة الأولى. بينما لا توجد اختلافات ذات معنى إحصائي بين باقي المجموعات (حيث كانت قيم الاحتمال p. value أكبر من مستوى المعنوية 0.05) .وما نستنتجه هو أنّ الأزواج اللذين تنحصر مدة زواجهم بين العام وستة سنوات هم الأكثر توافقا زواجيا مقارنة بالمجموعات الأخرى وفقا لمدة زواجهم.

معالجة صحة الفرضية الثانية: لقد نصت فرضية بحثنا الرابعة على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات أفراد الدراسة في التوافق الزواجي تعزى لمتغير الاختيار الزواجي (تقليدي، بعد التعارف)

وقد عولجت صحة هذا الجزء عن طريق فرضه الصفري التالي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات الدرجات الكلية لأفراد الدراسة في التوافق الزواجي تعزى لمتغير طريقة الاختيار الزواجي (تقليدي، بعد التعارف).

وقد استخدم الباحثان إحصائي اختبار (ت) لعينتين غير متساويين ومستقلتين بواسطة البرنامج الإحصائي الاستكشافي spss، ويوضح الجدول الآتي نتيجة التحليل الإحصائي:

جدول رقم (09) يوضح معنوية الفروق في التوافق الزواجي وفقا لمتغير طريقة الاختيار الزواجي

التوافق الزواجي متغيرالاختيار الزواجي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	قيمة الاحتمال spss	قيمة (ت)	قيمة الاحتمال spss	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
تقليدي	398	90.25	13.10	4.76	0.29	1.07	0.28	0.05	غير دال، بمعنى: نقبل H0 و نرفض H1
بعد التعارف	372	91.22	11.77						

يتضح لنا من خلال قراءة الجدول أعلاه أنّ قيمة اختبار(ت) والتي تساوي (1.07) هي قيمة دالة إحصائيا انطلاقا من قيمة الاحتمال p.value (0.28)، لتكون بذلك هذه القيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالتنا المحدد 0.05 ، ما يعني أن الفروق الملاحظة بين المتوسطين هي فروق غير معنوية، وغير حقيقية، وبالتالي نقبل الفرض الصفري القائل بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات الدرجات الكلية لأفراد المجموعتين وفقا لمتغير الاختيار الزواجي (تقليدي، بعد التعارف) في التوافق الزواجي، ونرفض الفرض البديل القائل بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات الدرجات الكلية لأفراد الدراسة في التوافق الزواجي تعزى لمتغير الاختيار الزواجي (تقليدي، بعد التعارف). أي لا يوجد فرق بين من تزوج بعد تعارفه مع الطرف الآخر وبين من تزوج تقليديا مع الطرف الآخر في درجة شعوره بالتوافق الزواجي.

مناقشة وتفسير النتيجة الأولى: يوجد اختلاف معنوي ودال إحصائيا عند مستوى المعنوية (0.05) بين متوسطات درجات الأزواج والزوجات في التوافق الزواجي تعزى لمتغير مدة الزواج، حيث أنّ الأزواج اللذين تنحصر مدة زواجهم بين العام وست سنوات

[01- 07 [هم الأكثر توافقا زواجيا بمتوسط قدره 93.71 درجة وهذا مقارنة بالمجموعات الأخرى (مجموعة الأزواج وزوجاتهم اللذين مدة زواجهم بين السبع سنوات واثنا عشر سنة [07- 13[، ومجموعة الأزواج وزوجاتهم اللذين مدة زواجهم بين ثلاثة عشر وثمانية عشرة سنة [13- 19[، ومجموعة الأزواج وزوجاتهم اللذين مدة زواجهم بين تسعة عشر سنة وأربعة وعشرون سنة [19- 25[).وهذا بالرغم من أنّ مستوى التوافق الزواجي وكل بعد من أبعاده عند مجموعة الأزواج اللذين تنحصر مدة زواجهم بين العام وست سنوات [01- 07 [هو مستوى متوسط.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة دسوقي (1987) والتي توصلت إلى أنّ التوافق الزواجي يتأثر بعدد سنوات الزواج.كما تتفق مع دراسة الحنطي التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي للمتزوجين لسنة فأقل أو أكثر من ثلاث سنوات. كما تتفق مع دراسة شاند Chand 1992 والتي توصلت إلى أنّ مدة الزواج تعتبر من بين العوامل المؤثرة في التوافق الزواجي. وتتفق أيضا مع دراسة عيسى ورشوان (2006) والتي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوافق الزواجي وفقا لمدة الزواج.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة بلميهوب (2006) والتي قسمت مدة الزواج إلى ثلاثة مجموعات (أقل من 04 سنوات، من 04سنوات إلى 17 سنة، أكثر من 17 سنة) وتوصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الفئات الثلاثة في كل من الرضا و الاتصال و التوقع و السعادة و التوافق الزواجي، كما تختلف مع دراسة سلامي (2017)، و دراسة مقدم (2010) .كما تختلف مع دراسة كيرديك Kurdeck 1991 والتي تنقل لنا بلميهوب أن كيردك وجد أن قصر مدة العشرة (الزواج) هي أحد العوامل المنبئة باضطراب العلاقة الزوجية، كما تختلف مع دراسة دنفر التي وجدت أنّ الاضطراب في العلاقة الزوجية يكون في السنوات الثلاث الأولى لتبدأ العلاقة الزوجية بعد ذلك في الاستقرار. كما تختلف مع دراسة اللدعة (2002) على عينة من المعلمين والمعلمات، والتي توصلت إلى أنه لا توجد فروق ذات

دلالة إحصائية في درجة التوافق الزواجي عند المعلمين والمعلمات تعزى إلى مدة الزواج.

كما تختلف أيضا مع دراسة فيسيليجلو Fisiluglo 2001 والتي توصلت إلى أنّ العمر الزواجي لا يؤثر في درجة التوافق الزواجي. وتختلف أيضا مع دراسة غرين Green 1991 والتي توصلت إلى أنّ مدة الزواج لا ترتبط إحصائيا بالتوافق الزواجي، كما تختلف مع درسة الجمالية (2008) و التي توصلت إلى أن مدة الزواج لاتؤثر في درجة التوافق الزواجي.

ويعتبر كثير من علماء النفس أنّ السنوات الأولى من عمر الزوجين خط فاصل في تحديد مآل الزواج، أين يبدأ الزوجان في هذه الفترة في التوافق والتكيف لبعضهما البعض وببناء جسر الثقة للعبور لمراحل نمو الزواج التالية. ففي هذه المرحلة يبدأ كل طرف منهما، في اكتشاف شخصية الآخر ومقارنة توقعاته الزواجية بالواقع المعاش، وبالتالي يحاول كل منهما تحديد الوظائف والأدوار والمسؤوليات الاجتماعية لكل منهما برغم التفاهم الذي سبق حدوثه بينهما أثناء فترة الخطوبة، ففي السنوات الأولى من الزواج يتم الاتفاق الفعلي الواقعي على تنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والنفسية بينهما. ويختبر نضجهما العقلي والعاطفي، وإلى أي حد يستطيع كل طرف أن يغيّر ما بنفسه في سبيل التكيف مع شريك حياته وإلى أي حد يستطيعان الانفصال عن الأهل في سبيل تكوين أسرة جديدة قائمة بذاتها، ناهيك عن غيرة كل منهما وحبه لتملك الآخر، وفتور العلاقات الاجتماعية بينهما وبين أقربائهما... وغيرها من اختلافات زوجية. والتي تزداد حدتها حين يحاول كل منهما فهم شخصية الآخر بما يوافق عاداته وميوله واتجاهاته، وقد دلت الإحصائيات من مختلف مناطق العالم خاصة في الدول العربية، أنّ أعلى نسبة طلاق تقع في السنوات الخمس الأولى من الحياة الزوجية، فإذا مرت هذه الفترة دون حدوث مشاكل واضطرابات أسرية، يبدأ كل طرف بعد ذلك في التقارب والتكيف مع الشريك الآخر خاصة إذا ما أصبح لديهما أطفال. ويفسر الباحثان وجود فروق في التوافق الزواجي تعزى لمدة الزواج

ولصالح مجموعة الأزواج وزوجاتهم اللذين مدة زواجهم تتروح بين السنة وستة سنوات[01- 07 [، إلى أنّ زواجهم يعد في طور الحداثة فبرغم المشكلات الزوجية الخاصة بهذه المرحلة وهي مرحلة بداية الزواج أو كما يسميها البعض بمرحلة السنوات الأولى في الزواج إلا أنّ لدى الزوجين وعي وحرص على بذل كل الجهود من أجل تحقيق أحلامهم التي إنبنت أيام الطفولة وأيام اتخاذ قرار الزواج وأيام الخطوبة.. ومن أجل تحقيق أهدافهم من الزواج وهو بناء مشترك لبيت سعيد، كما أنهما يدركان جيدا في هذه المرحلة من الزواج بأن مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة وهذه الخطوة لها وقعها اللاحق في مستقبل الزواج. كما أنّ لدى هذه المجموعة من الأزواج رغبة في البقاء معا وطاقة دينامية للتمسك بعلاقتهم الزوجية لم تنفذ بعد، بل تفتر وتتجدد، تتجدد وتفتر ثم تتجدد...

كما يفسر الباحثان المستوى المتوسط من التوافق الزواجي عند هذه المجموعة (مجموعة الأزواج وزوجاتهم اللذين مدة زواجهم تتروح بين السنة وستة سنوات) في ضوء الإحصائيات الوطنية المقدمة من وزارة العدل والشؤون الاجتماعية، والتي سجلت أكثر من 70000 حالة طلاق خلال نهاية سنة 2018 ، 30% منها كانت عند فئة حديثي الزواج أي ما يعادل 21000 حالة طلاق.

كما يفسر الباحثان أيضا المستوى المتوسط من التوافق الزواجي عند باقي المجموعات (مجموعة الأزواج وزوجاتهم اللذين مدة زواجهم بين السبع سنوات واثنا عشر سنة [07- 13[، ومجموعة الأزواج وزوجاتهم اللذين مدة زواجهم بين ثلاثة عشر وثمانية عشرة سنة [13- 19[، ومجموعة الأزواج وزوجاتهم اللذين مدة زواجهم بين تسعة عشر سنة وأربعة وعشرون سنة [19- 25[) إلى اختلاف ظروف وحيثيات المرحلة النمائية الحالية التي يمر بها الزوجين ، بحسب الأعباء الأسرية الخاصة بالأطفال، والمالية والنفسية في الوقت ذاته، كما أنّ طاقة البقاء معا أصبحت كامنة وزواجهم يميل إلى العادية (مستوى الزواج العادي) بعد أن فهمت الطباع وأصدرت الأحكام النهائية من طرف تجاه الطرف الآخر، وترّسخت الاعتقادات والقيم

تجاه بعض، وعليه فقد توصلنا إلى أنّ مستوى التمسك بالعلاقة الزوجية قد كان مستوى متوسطا مقارنة بمجموعة الأزواج الذين مدة زواجهم تتروح بين السنة وستة سنوات[01- 07 [.

مناقشة وتفسير النتيجة الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05) بين متوسطات الدرجات الكلية للأزواج والزوجات في التوافق الزواجي تعزى لمتغير الاختيار الزواجي (تقليدي، بعد التعارف).

بمعنى أن مجموعة الأزواج اللذين سبق زواجهم فترة من التعارف المبني على الاختيار الشخصي وفقا للعامل العاطفي أو عاطفة الحب، ومجموعة الأزواج اللذين لم يسبق زواجهم فترة من التعارف إنما كان مرتبا من قبل الأهل حيث غاب عنه الاختيار الشخصي، قد كان لهما نفس المستوى من الشعور بالتوافق الزواجي حيث كان متوسط درجاتهم الكلية فيه على التوالي (90.25، 91.22) درجة، وهي كلها متوسطات درجات كلية تنتمي إلى المستوى المتوسط بحسب مجالات انتماءها المفسرة لمستوى التوافق الزواجي وكل بعد من أبعاده الأربعة في المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بلميهوب (2006)، والتي أفضت إلى عدم دلالة الفروق في الرضا والتوافق والسعادة والتواصل الزواجي بين الأزواج الذين تم تعارفهم شخصيا أو عن طريق الأصدقاء أو الأهل، كما تتفق مع ما توصل إليه واليش و تايلر في اليابان Walsh & Taulor حيث لم يجدا فروقا في التفاهم الزواجي بين من تزوجوا عن حب، وبين من رتب لهم الزواج من قبل أهلهم، كما تتفق مع دراسة جيبتا وسينغ Gupta & Singh كما تنقل لنا ذلك بلميهوب حيث بينت دراستهما أن نتائج زواج الحب على مقياس الحب تنخفض كلما زادت سنوات الزواج، بينما تزداد نتائج أزواج الزواج المرتب. وبعد 5 إلى 10 سنوات من الزواج فإنّ الأزواج من الزواج المرتب، هم الذين كانت نتائجهم على المقياس تدل على الحب القوي.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة صابرين (2016) والتي أفضت إلى وجود فروق في فهم الانفعالات البينشخصية والتكيفية والتوافق الزواجي لصالح طريقة الاختيار غير التقليدية.

وبالرجوع إلى الأدب السيكولوجي، فإنّ بعض الباحثين يعتبرون أنّ الزواج لا يمكنه أن ينجح دون فترة مناسبة من التعارف العميق، وأن أكثر الزيجات الفاشلة هي التي تمت بسرعة وبصدفة ودون تعارف، كما يرى العزة أنه إذا كان اختيار الشريك خاطئا، فإنّ ذلك يؤدي إلى سوء التوافق بين الزوجين، كما هو الحال بين الزوج المتعلم والزوجة الأمية، أو عند الزواج المتسرع، الذي تظهر فوارقه الشاسعة بعد حين، أو وجود فارق كبير في العمر حيث يكون هناك فارق نمائي بينهما، وفارق معرفي وإدراكي وانفعالي يؤدي إلى سوء الفهم بينهما. كما يعتبر الباحثون عاطفة الحب دافع قوي للزوجين نحو التعاون على مشكلات الحياة، كونه علاقة مختارة، يتبعها الشعور بالأمن والاطمئنان.(بلميهوب كلثوم،2006،ص 40) واعتبر آدلر الحب مزيج من القوة والذات لأنّ كلا من الرجل والمرأة يريد أن يحيط الآخر بعنايته. وتذكر فهمي 2005 أن الحب مطلب أساسي لنمو الشخصية السوية، حيث توجد في الزواج مشاعر تصاحب العلاقة بين الزوجين، حيث يشارك كلاهما الآخر، كما يشعر كلاهما بتحقيق الحاجات الشخصية والقدرة على تلبية حاجات الآخر، لذلك فهو من العوامل المهمة لتحقيق العلاقة الزوجية الإيجابية، وهو وثيقة أمان بينهما تساعدهما في تحقيق التوافق الزواجي (فهمي مصطفى ،2005،ص 21)، كما قد يكون الحب عائقا وحجر عثرة أمام توافق الزوجين إذا تعدى الدرجة المناسبة له، ووصل إلى درجة الجنون بالمحبوب والغيرة الشديدة وما يتبعها من سلوكات غير لائقة من طرف تجاه الطرف الآخر.

وتذكر (بلميهوب 2006) في دراسة لستروس Strauss 1945 على عينة من الشباب والفتيات عددهم 373 من المقترنين في خطوبة أو المتزوجين بالفعل منذ أقل من سنة، أين استخبروا من خلال قائمة لأهم الحاجات التي كانوا يأملون إشباعها، عن طريق الزواج، فجاءت

النتائج أنّ الحاجة (إلى شخص يحبني) هي أول الحاجات لكل من الرجال والنساء، بينما جاءت الحاجة (إلى شخص أبوح له بأسراري) في المرتبة الثانية، فالحب دافع قوي للزوجين نحو التعاون على مشكلات الحياة، كونه علاقة مختارة، يتبعها الشعور بالأمن والاطمئنان. (بلميهوب كلثوم،2006،ص 40).

وقد وضح بارجلو Berglou أن الغيرة الشديدة تشكل نسبة 41% من حوادث العنف ضد المرأة، فالأزواج الغيورون يكونون أقل أمنا واستقرارا في حياتهم الزوجية (عبد العظيم حسين ،2006،ص 97).

ويذكر غراي 2006 Gray أن كلا من الرجل والمرأة يعطيان الحب ولكن ليس بنفس الأسلوب، وهذا نتيجة لاختلاف حاجات الحب الأولية بين الجنسين، فعند المرأة يتمثل عطاء الحب في البداية بـ (الرعاية، التفهم، الاحترام، الإخلاص، التصديق، والطمأنينة)، فيما يشكل عطاء الحب عند الرجل بالمقام الأول (الثقة، التقبل، التقدير، الإعجاب، الاستحسان، التشجيع).(الهنائية ميمونة،2013،ص 36).

ويبقى الحب بحسب تعبير ناصر 2007 فن يمكن تعليمه وتعلّمه وتنميته، وله أهمية كبيرة من حيث أنه يوفر التغذية السيكولوجية، لكلا الزوجين في علاقته بالآخر، لكل الأبناء، مما يسهم في تحقيق التوافق النفسي وكذا التوافق الزواجي.(ناصر عائشة ،2007، ص44).

ويتضمن الحب حسب فيشر Fisher كما نقلته لنا بلميهوب الالتزام واتخاذ القرار، وغياب اعتبار العلاقة كلعبة، فبعض الأشخاص يجهلون هذه الحقائق عن الحب في علاقاتهم الزوجية، فعندما تكون العاطفة قوية يسارعون في ارتباطات سابقة لأوانها غير ناضجة معتقدين أنّ الحب والزواج يتماشيان مع بعض كالحصان والعربة.

ويفسر الباحثان عدم وجود فروق في التوافق الزواجي بين مجموعة من تعارفوا قبل الزواج ومجموعة من تزوجوا زواجا تقليديا،من حيث المستوى المتوسط للتوافق الزواجي عند كلتا

المجموعتين، فقد كان من المتوقع أن نجد مستوى التوافق الزواجي مرتفعا عند فئة من تعارفوا قبل الزواج كون المعيار الذي قام عليه زواج غالبية الأزواج كان معيار الحب، والذي تشهد له جميع الأدبيات وتشيد بدوره في نجاح الزواج وحفظ العلاقة الزوجية بين الزوجين، وعليه يمكن القول أنّ هذه الفئة بالرغم من تعارفها قبل الزواج إلا أنّ هذا التعارف لم يكن على أسس علمية سليمة، وأهداف واضحة المعالم للحياة بعد الزواج، فموضوع تعارفهما قد كان تأثيث غرفة النوم من حيث لونها ولون الشراشف ونوع الخزانة وشكل السرير ومصاريف العرس وسيارة حفل الزفاف وصالة العرس والمعزومين للعرس....إلى آخره من قصص فنجان القهوة الصباحي بين السيدات، فالحب الذي كان بينهما لم يكن حبا متعقلا بل كان مجرد غراميات وأحلام بعيدة عن الواقع الواقعي وعن الصراحة والوضوح وتحديد أهداف حقيقية من دون تحفظات وبكل مسؤولية... فعاطفة الحب التي ربطتهما أثناء التعارف كانت عاطفة جياشة وجارفة وغير ناضجة ولا تكفي لبناء زواج ناجح (على حد قول بيك الحب وحده لا يكفي)، وإن اعتقدا أن هذا الحب يكفي من أجل استمرار الزواج، ولذلك نجد بعض الأزواج يصطدمون بعد الزواج مع زوجاتهم في أتفه المواقف ليتبادل الطرفين اللوم والاتهامات بناء على ذلك الواقع المزيف الذي كانا يعيشان فيه أثناء فترة تعارفهما، فمن المفروض أن يكون موضوع تعارفهما خلال فترة التعارف قبل الزواج هو تأثيث غرفة اليقظة الروحية بمكتبة وقنديل ومسبحة صلاة، لخلق فضاء فكري يناقشان فيه ما ستصادفه الحياة الزوجية بينهما من منغصات ومشكلات وتوقع لكيفيات حلها، فالاختيار الزواجي السليم هو عملية متكاملة تتضمن العديد من الاعتبارات النفسية والاجتماعية والثقافية والعقائدية والاقتصادية التي يعتمدها كل طرف كأساس لاتخاذه قرار الزواج.

خاتمة:

لقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى وجود مستوى متوسط من التوافق الزواجي لدى أفراد الدراسة، وإلى وجود اختلاف دال إحصائيا بين متوسطات درجات الأفراد في التوافق الزواجي لصالح

مجموعة المتزوجين الذين مدة زواجهم من عام إلى سبعة سنوات، بينما لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الأفراد في التوافق الزواجي تعزى لطريقة الاختيار الزواجي.

وهو ما يستدعي منا التنويه بأنّ الأزواج الذين تعارفوا قبل الزواج بحاجة ماسة إلى برامج تأهيل المقبلين على الزواج مثلهم مثل من لم يتعارفوا من أجل مساعدتهم على حسن الاختيار للشريك وتهيئتهم للحياة الزوجية كخبرة جديدة من خلال مناقشة مشكلات اختيار الزوج مثل: الاختيار بالصدفة، الاختيار القائم على الحب من أول نظرة، الاختيار نتيجة ضغوط معينة، مشكلات العنوسة والقبول بأول فرصة وكذا تبصيرهم بحجم المسؤوليات وما تحتويه من حقوق وأدوار وواجبات، كون طريقة تعارف بعض الأزواج غير مدروسة بشكل جيد وسليم. ويخبرنا الرسول الكريم صلى الله عليه و سلم أنّ الدين أفضل معيار عند الاختيار لقوله : (فاظفر بذات الدين تربت يداك) ولقوله أيضا: إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه، إن لم تفعلوا تكن فاحشة وإثم كبير) ويبرر علي رضي الله عنه ذلك بأنّ الرجل الديّن إذا أحب أكرم وإذا أبغض لم يظلم . ويقول عز وجل في سورة الروم، الآية 21: (وجعلنا بينكم مودة ورحمة).

وبالتالي إذا وجد الحب مع تطبيق شريعة الخالق فكرا وسلوكا سهل توافق الزوجين وعمّر زواجهما حتى موتهما. فرغبة الإنسان في أن يكون محبوبا من الآخرين هي فطرة أوجدها الله فيه، وقطبي العلاقة الزوجية هم الأكثر حاجة لإشباع هذا الجانب، فعندما يشعر الزوجين بوجود الحب المؤنس (الحب القائم على العاطفة والعقل معا) بينهما يكونان أكثر حرصا على استمرار علاقتهما الزوجية، وتقديم التضحيات من أجلها. كما أنّ الحب المتبادل عامل مهم لحدوث التوافق الزواجي ولإنعاش العلاقة الزوجية.

التعليقات:

التعليق رقم 1: أخبار الثامنة عبر قناة دزاير نيوز يوم: 2019/03/09.

قائمة المراجع:

أبو موسى، سمية جمعة، (2008). **التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى المعاقين**، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس، جامعة غزة، فلسطين.

بوقطاية، مراد، (2008). «مؤشرات التوافق الزواجي و معوقاته في الحياة الزوجية». **مجلة العلوم الإنسانية**، جامعة بسكرة، العدد 13، ص.ص

بلميهوب، كلثوم، (2006)، **الاستقرار الزواجي**، ط2. الجزائر: منشورات الحبر.

خرف الله، علي، (2014)، **نوعية العلاقة الزوجية وعلاقتها بمهارات الذكاء الوجداني دراسة مطبقة على عينة من الأزواج بولايات باتنة الوادي والمسيلة**، رسالة دكتوراه غير منشورة في علم النفس العيادي، جامعة باتنة، الجزائر.

الدعدي، غزلان، (2009). **الضغوط النفسية والتوافق الزواجي لدى عينة من الآباء وأمهات الأطفال المعاقين**، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

السيد، الحسين بن حسين، (2015)، **معايير اختيار شريك الحياة وأثرها على التوافق الزواجي**، ط1. المملكة العربية السعودية: جمعية المودة الأسرية.

عبد العظيم، سلامة حسين و عبد العظيم، طه حسين، (2006)، **الذكاء الوجداني للقيادة التربوية**، عمان: دار الفكر.

العبدلي، سعد بن حامد آل يحي، (2010). **الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات والتوافق الزواجي**، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

العمودي، ياسر بن محمد بن عبد الله، (2001). **التوافق الزواجي وعلاقته بتوكيد الذات وارتباطه ببعض المتغيرات**، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

عون، عمار، (2014). **التوافق الزواجي دراسة مقارنة بين الزواج المختلط الجزائري –عربي و الزواج الأجنبي الجزائري – أجنبي**، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس، جامعة وهران، الجزائر.

فرج، ظريف شوقي وعبد الله، محمد حسين، (1999). « توكيد الذات والتوافق الزواجي، دراسة ميدانية على عينة من الأزواج المصريين». **مجلة العلوم الإنسانية**، جامعة الكويت، العدد 67.

فهمي، مصطفى، (2005)، **التوافق الشخصي والاجتماعي**، القاهرة: مكتبة الخزناجي للنشر.

مرسي، كمال إبراهيم، (1995)، **العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس**، ط2. الكويت: دار القلم للنشر و التوزيع.

ناصر، عائشة أحمد، (2007). **فاعلية برنامج إرشادي لتحسين بعض المتغيرات الشخصية لكلا الزوجين وأثره على التوافق النفسي للأبناء**، رسالة دكتوراه غير منشورة في علم النفس، جامعة القاهرة، مصر.

الهنائية، ميمونة بنت يعقوب بن عدي، (2013). **بعض العوامل المسهمة في سوء التوافق الزواجي كما يدركها القائمون على لجان التوافيق و المصالحة وبعض المترددين عليها بمحافظة مسقط، رسالة ماجستير غير منشورة في الإرشاد النفسي**، جامعة نزوى، اليمن.

ونوغي، فطيمة، (2014). **أثر سوء التوافق الزواجي في تكوين الميل إلى الأمراض النفسية لدى المرأة من خلال تطبيق اختبار (MMPI2)**، رسالة دكتوراه غير منشورة في علم النفس العيادي، جامعة بسكرة، الجزائر.

للإحالة على هذا المقال:

ـ لعفيفي إيمان، معروف لمنور، (2022)، «بعض العوامل المؤثرة في تحقيق التوافق الزواجي: دراسة ميدانية بولاية سطيف». **المواقف**، المجلد: 17، العدد: خاص، جانفي 2022، ص. ص 212- 239.